أردوغان يستعدي ماكرون للتشويش على أزمة الإسلاميين

أنقرة ترى في مكافحة التطرف الإسلامي تهجما على المسلمين

فتح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان جبهة مواجهة جديدة مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون على خلفية خطة هذا الأخير لمواجهة التطرف ونشطاء الإسلام السياسي على أراضيه، ما يؤسس لأزمة دبلوماسية حادة بدأت ملامحها تتشكل مع استدعاء باريس لسفيرها في أنقرة. وكعادته اتجه أردوغان إلى شخصنة الخلاف وتصوير نظيره الفرنسي على أنه معاد للمسلمين.

الشخصنة تشتت الانتباه

إسطنبول - يعول الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في كل مرة يواجه فيها أزمة سياسية أو معضلة دبلوماسية على شخصنة العداء للفت الانتباه عن القضية الأساسية المراد الخوض فيها، فبعد مهاجمته عددا من رؤساء الدول كالرئيس الأميركي والروسي والسوري التقط أردوغان عدوا جديدا وهو الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي يقود حملة في بلاده لمكافحة التطرف الإسلامي.

وبدل الخوض في استراتيجية فرنسا لمكافحة التطرف والإرهاب على أراضيها، رغم أنها قضية داخلية صرفة لها قواها التي تقيّمها وتقيم نقاطها الإيجابية والسلبية، عمد أردوغان إلى التهجم على شخص الرئيس الفرنسي ودعوته إلى الذهاب لمصحة عقلية.

وقال أردوغان في خطاب متلفز ألقاه في مدينة قيصري (وسط)، "ما الذي يمكن للمرء قوله بشأن رئيس دولة يعامل الملايين من أتباع ديانات مختلفة بهذه الطريقة؟ قبل أي شيء: افحص صحتك العقلية". وأضاف "ما هي مشكلة المسمى ماكرون مع الإسلام والمسلمين؟".

جوزيب بوريل

تصريحات أردوغان ضد الرئيس إيمانويل ماكرون غير مقبولة

وأردف "يحتاج ماكرون فحصا عقليا"، متوقعا في الوقت نفسه ألا يحقق الرئيس الفرنسي نتائج جيدة في الانتخابات الرئاسية عام 2022.

وباستعدائه لشخص الرئيس الفرنسي، يسعى أردوغان إلى صرف الانتباه عن قضية مواجهة التطرف الإسلامي الذي اكتوت بنيرانه أغلب الدول الأوروبية بين عمليات إرهابية وتفجيرات وتهديد للتعايش السلمي داخلها، ما يقوض أمنها ويهدد المبادئ العلمانية التي بنيت عليها مؤسساتها ومجتمعاتها.

وبدل إدانة العملية الإرهابية التي راح ضحيتها المدرس صامويل باتي ذبحا على يد متطرف إسلامي ذي أصول شيشانية، يحاول الرئيس التركي تعويم المسألة وتقديم الإجراءات الفرنسية في مواجهة الإسلاميين المتطرفين على أنها معاداة للإسلام والمسلمين، فيما تنص الخطة الفرنسية لمواجهة التطرف على تعقب ومحاصرة المتشددين والإرهابيين دون غيرهم.

واعتبرت وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية الأحد سلوك تركيا تجاه فرنسا "غير مقبول لاسيما أنه يأتي من بلد حليف".

وأضافت وزارة الخارجية الفرنسية أن تركيا لم تبد أي "تنديد أو تضامن بعد العملية الإرهابية في كونفلان سانت أونورين"، مشيرة إلى أن أنقرة تقود "منذ أيام دعاية حاقدة ضد فرنسا تدل على إرادة في بث الكراهية ضدنا وبيننا، وشتائم مباشرة ضد رئيس الجمهورية تم التعبير عنها في أعلى مستوى للدولة التركية".

وأشارت الوزارة إلى أن "سفير فرنسا في تركيا قد تم استدعاؤه نتيجة لذلك".

وندّد وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل الأحد بتصريحات أردوغان ضد نظيره الفرنسي معتبرا أنها "غير مقبولة" ودعا أنقرة إلى "وقف دوامة المواجهة الخطيرة".

وكتب بوريل في تغريدة "تصريحات الرئيس رجب طيب أردوغان ضد الرئيس إيمانويل ماكرون غير مقبولة. دعوة لتركيا إلى وقف دوامة المواجهة الخطيرة هذه".

وذكر أيضا باجتماع المجلس الأوروبي مطلع أكتوبر في بروكسل الذي حاول خلاله قادة الاتحاد الأوروبي تهدئة التوتر مع الرئيس التركي.

واعتبر أن "خلاصات المجلس الأوروبي تتضمن عرضا حقيقيا لإنعاش علاقتنا" مضيفا "لكن ينبغي أن تكون هناك الإرادة السياسية للسلطات التركية على هذه الأجندة الإيجابية. في خلاف ذلك، ستكون تركيا معزولة أكثر".

وتتواجه باريس وأنقرة في عدد من الملفات، بدءا بالتوتر السائد في شرق المتوسط والنزاع في ليبيا وأيضا في سوريا، وصولا إلى الاشتباكات التي اندلعت أخيرا في ناغورني قره باغ.

ويرى متابعون أنه لا يمكن فصل هذه الخلافات السياسية عن مهاجمة الرئيس التركي لفرنسا وشخص رئيسها الذي يقود جبهة أوروبية لمواجهة الأجندات التركية على أكثر من جبهة.

ويشير هؤلاء إلى أن أردوغان، الذي ينصب نفسه حاميا للإسلام والمسلمين حول العالم، وجد في الجدل القائم بشأن مواجهة التطرف الإسلامي بوابة لتصفية الحسابات المؤجلة مع ماكرون الذي تحتضن بلاده أكبر جالية مسلمة في أوروبا.

وبالعودة إلى تصريحات أردوغان السابقة، نجد أن الرئيس التركي التجأ إلى نفس أسلوب شخصنة العداء مع كل من الرئيس الأميركي دونالد ترامب والرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس السوري بشار الأسد.

وفي تفاصيل قضية القس الأميركي برونسون قبل أن تذعن تركيا للضغوط الأميركية ويتم إطلاق سراحه، قال أردوغان مهاجما الرئيس ترامب "من يحارب اقتصادنا كمن يهاجم صوت الأذان".

وكان ترامب قد توعد أنقرة بمزيد من الإجراءات العقابية إذا لم تفرج عن القس المحتجز لديها والذي تتهمه تركيا بالجاسوسية والإرهاب.

وفي نوفمبر 2015، هاجم أردوغان نظيره الروسي بعد أن صرح الأخير بأن تركيا تدعم تنظيم داعش الإرهابي في سوريا وتستفيد من تهريبه للنفط وذلك على إثر إسقاط أنقرة لمقاتلة روسية ورفض أردوغان الاعتذار عن الحادثة ولكنه اعتذر في وقت لاحق.

ورد الرئيس التركي على اتهامات نظيره الروسي بتواطؤ تركيا مع الجهاديين، مؤكدا أن التزامها ضد تنظيم الدولة الإسلامية "لا جدال فيه".

وقال أردوغان إنه يتحدى روسيا أن تثبت أن تركيا تشتري النفط من داعش، مطالبا الجهات التي تتهم تركيا بشراء النفط من التنظيم بإثبات اتهامها.

وتدهورت العلاقات بين أنقرة وموسكو بشكل سريع وغير متوقع بعد ذلك وفرضت روسيا منذ ذلك الحين عقوبات اقتصادية على أنقرة ودعت الروس إلى عدم زيارتها، ليتبنى أردوغان لهجة تصالحية تجاه روسيا انتهت باعتذاره رسميا من بوتين.

وفي سوريا وليبيا أيضا يقفز أردوغان عن جوهر القضية ويحصر عداءه في الأشخاص، فالرئيس السوري بشار الأسد مسؤول عن مقتل وتشريد مليون سوري في وقت تقود فيه القوات التركية والميليشيات الإسلامية المتحالفة معه حرب استنزاف على عدة جبهات وفي ليبيا يعتبر أن التزامها ضد تنظيم الدولة الإسلامية "لا جدال فيه".

وقال أردوغان إنه يتحدى روسيا أن تثبت أن تركيا تشتري النفط من داعش، مطالبا الجهات التي تتهم تركيا بشراء النفط من التنظيم بإثبات اتهامها.

وتدهورت العلاقات بين أنقرة وموسكو بشكل سريع وغير متوقع بعد ذلك وفرضت روسيا منذ ذلك الحين عقوبات اقتصادية على أنقرة ودعت الروس إلى عدم زيارتها، ليتبنى أردوغان لهجة تصالحية تجاه روسيا انتهت باعتذاره رسميا من بوتين.

وفي سوريا وليبيا أيضا يقفز أردوغان عن جوهر القضية ويحصر عداءه في الأشخاص، فالرئيس السوري بشار الأسد مسؤول عن مقتل وتشريد مليون سوري في وقت تقود فيه القوات التركية والميليشيات الإسلامية المتحالفة معه حرب استنزاف على عدة جبهات وفي ليبيا يعتبر أن القائد العام للجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر الذي يقود حملة لتطهير طرابلس من الإرهابيين مسؤول عن الحرب الدائرة في البلاد ويتناسى مع ذلك المرتزقة السوريين الذين أرسلهم لدعم حكومة الوفاق المتحالفة مع الجماعات الإسلامية.

وكلما ضاق هامش المناورة يلجأ الرئيس التركي إلى شخصنة العداء لتشتيت الانتباه، إلا أن هذه الاستراتيجية التي باتت مكشوفة لم تعد تأتي أكلا مع انكشاف أجنداته وافتضاح أساليبه في إثارة المشاعر القومية والإسلامية.

ودأب الرئيس التركي على حشر أنفه في قضايا خصومه الإقليميين وجيرانه إما بالتدخل العسكري المباشر كما هو الحال في ليبيا وسوريا وناغورني قره باغ وإما بكيل الشتائم والتحريض لكسب تعاطف المسلمين الذين لم يقدم لهم أي إنجاز يذكر يخدمهم سوى الشعارات الرنانة التي لا تسمن ولا تغني من جوع.

نزاع قره باغ: إيران تتهيأ لموجة اضطرابات داخلية

طهران - نشر الحرس الثوري الإيراني، الأحد، وحدات من قواته البرية عند الحدود الشمالية مع أذربيجان وأرمينيا على خلفية النزاع الدائر منذ أسابيع في إقليم ناغورني قره باغ، فيما يتوجس النظام الإيراني من موجة اضطرابات داخلية بسبب سياسته تجاه المواطنين الإيرانيين من أصل أذربيجاني.

ويرى متابعون للشأن الإيراني أن الدفع بتعزيزات أمنية إلى المناطق الحدودية يأتي من قبيل التحسب لقمع أي موجة احتجاجات محتملة هناك، خاصة وأن طهران تدعم أرمينيا في نزاعها مع باكو ما ولّد مشاعر السخط لدى الإيرانيين من أصول أذرية.

ومنذ اندلاع الجولة الأخيرة من القتال في الإقليم المتنازع عليه أواخر سبتمبر الماضي، تكرر سقوط قذائف في الأراضي الإيرانية، أدت في بعض الأحيان الى إصابة أشخاص بجروح.

وحذرت الجمهورية الإسلامية جارتيها الشماليتين أكثر من مرة، من أنها لن تتساهل مع تكرار سقوط هذه القذائف.

وقال قائد القوات البرية للحرس الثوري العميد محمد باكبور إن "وحدات من القوات البرية أرسلت وتمركزت في المنطقة الحدودية نظرا للنزاع الراهن بين أذربيجان وأرمينيا".

وشدد باكبور على أن مهمة هذه القوات ستكون "حماية المصالح الوطنية والحفاظ على السلام والأمن"، مؤكدا أن الجمهورية الإسلامية تحترم وحدة أراضي جيرانها لكن "أي تغيير في الجغرافيا السياسية للحدود هو خط أحمر لإيران".

وأفاد الموقع الإلكتروني للحرس الثوري "سباه نيوز"، أن باكبور زار مدينة خدا أفرين الواقعة في محافظة أذربيجان الشرقية في شمال غرب الجمهورية الإسلامية، والتي كانت عرضة للعدد الأكبر من القذائف التي سقطت في الجانب الإيراني.

وعلى الرغم من أن إيران نادراً ما تُذكر على طاولة المفاوضات في قضية قره باغ، إلا أنه من الممكن القول إن طهران تمتلك موقعًا بالغ الأهمية في هذه القضية، ولاسيما أنها تتبع سياسة داعمة لأرمينيا، ما دفع بأتراك إيران للاحتجاج على السياسات الخارجية لبلادهم والنزول إلى الشوارع الأسبوع الماضي، احتجاجًا على استمرار فتح إيران بوابتها الحدودية مع أرمينيا.

وإيران، التي تمر بفترة صعبة للغاية اقتصاديًا، مستعدة من الداخل للدخول في موجة احتجاجات شعبية واسعة النطاق تتوجس السلطات من أن تنطلق من أبناء الأقلية الأذرية.

وخلال الأشهر الماضية، اكتسبت الاحتجاجات التي بدأت في الغالب كرد فعل على غلاء المعيشة في جميع أنحاء البلاد، أبعادًا سياسية، وتحولت لكابوس يقض مضجع القيادة السياسية، ولهذا السبب، تعمل القيادة السياسية على منع ظهور أي حراك شعبي في البلاد، وقمع أي حراك بأشد القسوة خشية توسعه.

محمد باكبور

مهمة القوات ستكون الحفاظ على السلام والأمن

ويرى محللون أن قدرة الإيرانيين من أصول أذرية على تنظيم مظاهرات احتجاجية في العديد من المدن، وخاصة تبريز وطهران، بعد تصاعد التوتر في قره باغ، هي علامة على مدى ارتفاع إمكانية اندلاع مظاهرات شعبية في البلاد. وبالنظر إلى احتجاجات تبريز، يمكننا أن نفهم بسهولة مدى عدم ارتياح المواطنين من سياسات بلادهم الخارجية. وقبل بدء الاحتجاجات، حذرت قوات الأمن العشرات من النشطاء من المشاركة في التظاهرة، واعتقل عدة أشخاص قبل المظاهرات كإجراء احترازي، إلا أن تلك الإجراءات وغيرها، لم تستطع وضع حد لتفاقم الغضب، على خلفية الدعم الإيراني لأرمينيا في قره باغ، بل عززته خاصة مع ورود أنباء عن اعتقال أكثر من 100 شخص في المظاهرات الاحتجاجية.

وعلى الرغم من كل الضغوط، لم تتمكن طهران من منع الاحتجاجات الشعبية على سياساتها الخارجية، حيث شهدت إيران احتجاجات شعبية رافضة لسياساتها في سوريا على سبيل المثال.

أزمة أذرية بارتدادات خارجية

مقتل قيادي بارز بتنظيم القاعدة في أفغانستان

كابول - أعلنت السلطات الأفغانية الأحد مقتل قيادي مهم في تنظيم القاعدة في وسط أفغانستان، كان مطلوبا للولايات المتحدة.

وقالت مديرية الأمن الوطني في تغريدة على تويتر إن أبومحسن المصري، وهو مصري الجنسية يعتبر الرجل الثاني في تنظيم القاعدة في شبه القارة الهندية، قتل في ولاية غزنة وسط أفغانستان.

ولم تكشف مديرية الأمن الوطني مزيدا من التفاصيل حول العملية ولم تشر إلى تاريخها.

ورأى وزير الداخلية الأفغاني مسعود أندرابي أن مقتل المصري يكشف عن العلاقة بين طالبان والقاعدة، من دون أن يذكر أي تفاصيل.

وكتب الوزير الأفغاني في تغريدة على تويتر "مقتل المصري أحد العناصر الرئيسية في القاعدة على يد المديرية الوطنية للأمن يكشف عن صلات وثيقة بين طالبان والجماعات الإرهابية التي تعمل ضد الحكومة الأفغانية وشعبها".

وأضاف "ما زالوا على علاقات وثيقة مع الجماعات الإرهابية وهم يكذبون على أطراف مختلفة".

وذكر مصدر في الاستخبارات الأفغانية أن مساعدا للمصري كان "على اتصال مع طالبان" اعتقل خلال العملية في ولاية غزنة المنطقة المضطربة التي يتمتع فيها مقاتلو طالبان بوجود قوي.

وأكد كريس ميلر رئيس المركز الوطني الأميركي لمكافحة الإرهاب مقتل المصري في بيان وقال إن "إبعاده عن ساحة القتال يمثل انتكاسة كبيرة لتنظيم إرهابي يعاني باستمرار من خسائر استراتيجية ساعدت عليها الولايات المتحدة وشركاؤها".

وقال ميلر إن فقد القاعدة للمصري "يسلط الضوء على تراجع فعالية التنظيم الإرهابي". وكانت طالبان أمنت عندما حكمت أفغانستان ملاذا لتنظيم القاعدة في الأراضي الأفغانية، حيث كان هذا سبب غزو الولايات المتحدة للبلاد بعد هجمات 11 سبتمبر 2001.

والمصري المعروف أيضا باسم حسام عبدالرؤوف مدرج على لائحة مكتب التحقيقات الفيدرالي (أف.بي.آي) الأميركي لأهم الإرهابيين المطلوبين.

وقد أصدرت الولايات المتحدة مذكرة توقيف باسمه في ديسمبر 2018 بعد اتهامه بتقديم الدعم والموارد لمنظمة إرهابية أجنبية والتآمر لقتل مواطنين أميركيين.

وجاءت العملية ضد المصري بينما تجري محادثات سلام في قطر بين الحكومة الأفغانية وطالبان، بعد اتفاق تم التوصل إليه في فبراير الماضي بين طالبان والولايات المتحدة تعهدت فيه الحركة الإسلامية الأفغانية المسلحة بعدم السماح لمتطرفين أجانب بالتواجد على الأراضي الأفغانية.

ومن المقرر أن يؤدي هذا الاتفاق إلى مغادرة القوات الأجنبية لأفغانستان بحلول مايو 2021 مقابل ضمانات لمكافحة الإرهاب من طالبان التي وافقت على التفاوض على وقف دائم لإطلاق النار وصيغة لتقاسم السلطة مع كابول.